

20 سورة البقرة 04-47 الشرح من مختصر تفسیر ابن کثیر II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم اما

بعد فغفر الله لك ولمن يسمع يقول الله تعالى - 00:00:00

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اه والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان

القوة لله جميعا. وان الله شديد العذاب. اذ - 00:00:12

تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. ورأوا العذاب بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رأى منهم كما تبرأوا منا.

كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عنوان احوال المشركين في الدنيا والاخرة وتبري المتبوعين من تابعيهم يوم القيامة. يقول الحافظ

ابن كثير يذكر - 00:00:42

الا حال المشركين به في الدنيا ومآلهم في الدار الاخرة. حيث جعلوا له اندادا اي امثالا ونظراء يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه وهو

الله لا اله الا هو ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه - 00:01:29

وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وقوله

والذين امنوا اشد حبا لله ولحبهم لله وتتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له - 00:01:49

لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع امورهم اليه ثم توعده على المشركين به الظالمين لانفسهم

بذلك فقال ولو يرى الذين ثم توعدوا ثم احسن الله اليك توعده تعالى - 00:02:10

مشركين به الظالمين لانفسهم بذلك. فقال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله يقول لو يعلمون ما يعاينونه هنالك وما

يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم - 00:02:30

كفرهم لانتهاهم عما هم فيه من الضلال ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبري المتبوعين من التابعين فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا من ثم

اخبره احسن الله اليك. ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبري المتبوعين من التابعين - 00:02:50

فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فتقول الملائكة

تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن - 00:03:11

اكثرهم بهم مؤمنون والجن ايضا تتبرأ منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا

يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس - 00:03:31

لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وقال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا

سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الخليل لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم

القيامة يكفر بعضهم ببعض - 00:03:51

ويلعن بعضهم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين. وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض

القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكانا مؤمنين. قال الذين - 00:04:20

استكبروا للذين استضعفوا. انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا. بل

مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا. واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعل - [00:04:40](#)

ان الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون؟ وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم - [00:05:00](#)

لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم. وقوله ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. اي عاينوا عذاب الله وتقطعت بهم - [00:05:20](#)

واسباب الخلاص ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصرفا. قال عطاء عن ابن عباس وتقطعت بهم الاسباب قال المودة وكذا قال مجاهد في رواية ابن ابي نجيح وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة - [00:05:40](#)

منهم كما تبرأوا منا اي لو ان لنا عودة الى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم. فلا نلتفت اليهم بل نوحدهم بالعبادة وهم كاذبون في هذا. بل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون. كما اخبر الله تعالى عنهم - [00:06:00](#)

بذلك ولهذا قال كذلك يريهم الله اعمالهم حشرات عليهم. اي تذهب وتضمحل كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلنا هباء منثورا. وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. الاية - [00:06:23](#)

وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء. الاية. ولهذا قال تعالى وما هم بخارجين من النار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد - [00:06:45](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه الايات الكريمات بيان حال المشركين الذين اشركوا مع الله غيره وعبدوا غيره وصرفوا العبادة محض حقه سبحانه وتعالى لغيره. ومآلهم مع معبوديهم وان معبوديهم تبرأوا منهم - [00:07:04](#)

يوم القيامة وانهم ندموا اشد الندم وحق بهم العذاب ولم ينفعهم ولم ينفعهم الندم لانه فات وقته قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. ومن الناس وهم المشركون. المراد بالناس هنا المشركون. هذا عام مراد به الخصوص - [00:07:23](#)

بخصوص المشركين كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وهم الصحابة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وهم كفار قريش. هنا قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله - [00:07:43](#)

الناس وهم مشركون من يتخذوا من دون الله اندادا يعني امثالا ونظراء يساؤونهم بالله في المحبة والتعظيم ولهذا قال يحبونهم كحب الله والمراد محبة محبة العبادة وليس المراد المحبة الطبيعية - [00:07:58](#)

المحبة الطبيعية ليست داخلية في هذا وليست مرادا محبة طبيعية كمحبة الظمآن للماء محبة الجائع للطعام ومحبة الوالد لولده هذي محبة رحمة واشفاق ومحبة الولد لوالده محبة اجلال واحترام وتقدير ومحبة المشتركين في عمل او صناعة او تجارة - [00:08:13](#)

انس والف هذه كلها محبة كلها محبة طبيعية لا تدخل في هذا ولا يلام عليه الانسان ولكن المراد بن حبة هنا محبة العبادة. المحبة الخاصة وهي محبة العبادة - [00:08:33](#)

العبادة حق الله عز وجل فمن صرفها لغيره فقد وقع في الشرك هؤلاء صرفوا العبادة لغير الله حق الله ان يفرد بالعبادة بجميع انواعها في الدعاء وبالصلاة وبالذبح والنذر وبالطواف بالبيت الى غير ذلك من انواع العبادة وبالتوكل والرجاء والخوف والخشية والرغبة والازالة والتوكل - [00:08:47](#)

فهذا حق الله عز وجل فهؤلاء اتخذوا اندادا من دون الله سواهم بالله في المحبة والتعظيم محبة العبادة فصرفوا لهم العبادة من دون الله وخافوهم من دون الله وتوكلوا عليهم - [00:09:12](#)

خافوهم ورجوهم من دون الله فلذلك وقعوا في اعظم باعظم ذنب اعظم الذنب هو الشرك بالله عز وجل ومن الناس من يتخذوا من دون الله اندادا يحبونكم لم يسووه بالله في الخلق ولا في الرزق ولا في العبادة ولا في الاحياء ما قالوا يخلقون ولا يرزقون ولا يميئون ولا يحيون - [00:09:27](#)

ولا ينفعون ولا يضررون وانما سواء الا في المحبة والتعظيم والاجلال كما قال اخبر الله تعالى عنه انهم في النار لما دخلوا النار قال الله

تعالى فككبوا فيها هم والغول - 00:09:48

وجنود إبليس اجمعون. قالوا وهم فيها يختصمون العابدون المعبودون. تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين سوهم بالله المحبة والتعظيم ما يسموهم بالله في الخلق ولا في الرزق ولا في الايمان - 00:10:01

اذ نسويكم برب العالمين ثم قال وما اظننا الا المجرمون. فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فلو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنكون المؤمنين مؤمنين وفي هذه الايات بين الله سبحانه وتعالى انه تبرأ العابدون - 00:10:13

العابدون من العابدين ومن الناس من يتخذوا اندادا يحبونهم ويكحبوا هذا هو اعظم الذنب يعني امثالا ونظراء يسولهم بالله في المحبة والتعظيم والالجال والخشية والرغبة والرغبة. محبة العبادة التي تستلزم الطاعة - 00:10:28

تستلزم الخضوع تستلزم الذل هذه هي محبة العبادة لابد فيها من خضوع محبة محبة وخضوع وذل لابد من اجتماع الامرين حتى تكون عبادة. فمن احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له. ومن خضع له ولم يحبه لم يكن عابدا له - 00:10:44

فاذا احبه وخضع له صار عابدا له قد يحب الانسان شيئا ولكنه لا لا يخضع له ولا يذل له ولا يطيع في حق الله عز وجل وقد يخضع الانسان لسلطان وظالم ولكنه لا يحبه - 00:11:04

فاذا اجتمع خضوع ومحبة هذه هي العبادة مو من الناس ان يتخذوا من دون الله اندادا يحبونه كحب الله قيل المعنى يحبونهم كحب المؤمنين لله والذين امنوا اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لالهتهم - 00:11:21

لان محبة المؤمنين خالصة ومحبة المشركين مشتركة والمحبة الخالصة اكمل وقيل المعنى والذين امنوا شدوا حبا لله من محبة المشركين لله لان المشركين لله لان المشركين يحبون الله لكنها محبة ومشتركة مع اصنامهم واوثارهم - 00:11:42

والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لالهتهم او والمعنى الثاني ان والذين اشد حبا لله من محبة المشركين لله لان المشركين يحبون الله ويحبون الله لكن محبة المؤمنين خالصة ومحبة المؤمنين مشتركة - 00:12:00

والمحبة الخالصة اكمل في هذه الاية الكريمة بيان ان من اشرك مع الله غيره بان جعل الله ندا يساويه بالله في المحبة او التعظيم او الخلق او الرزق او الامانة او الاحياء او النفع او الضرر فقد جعله ندا لله - 00:12:16

جعلها ندا لله اعتقد انه يتصرف في الكون او اعتقد انه يخلق او يرزق او يميت او يحيي او ينفع او يضر او يستحق العبادة فصرف له حق الله قد جعله ندا ومثيلا له - 00:12:34

قال الله تعالى ولو ترى اذا الظالم اه والذين امنوا اشد حبل الله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب هذا في بيان - 00:12:48

المشركين وانهم افضوا الى العذاب الشديد وانه لن ينفع لن تنفعهم هذه المحبة الشركية وانما اوردتهم النار ولا يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الذين ظلموا والواجب الذين اما المراد بالظلم هنا الشرك - 00:12:58

ظلموا انفسهم بالشرك حيث عبدوا مع الله غيره وجعلوا لله ندا ومثيلا ونظيرا يستحق العبادة ولو يرى الذين ظلموا اذا هو العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:13:13

وفيه دليل على انهم على انهم حط عليهم العذاب وخلدوا في النار وبين الله سبحانه وتعالى ان كلا من الفريقين تبرأ من الآخرين اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا المعبودين تبرؤوا من عابدين الملائكة تبرأ ممن عبدتهم والانبياء تبرأ ممن عبدتهم - 00:13:30

والصالحون تبرؤوا ممن عبدتهم وحتى ايضا المشركين تبرأوا منهم يوم القيامة - 00:13:44

والله تعالى بين هذه المحاورة بين المتفوعين والتابعين وان كل منهم صار في النار ما عدا الملائكة والانبياء والصالحين الذين لم يرضوا بعبادة غير الله والا فانهم صاروا معهم في النار - 00:14:02

كما بين الله تعالى في سورة سبأ اذ يقول له آآ يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين - 00:14:14

وقال الذين استضعفوا للذين استكفروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا قال قال الله تعالى واسروا الندامة لما رأوا العذاب دخلوا النار قال سبحانه في الآية الاخرى - [00:14:28](#)

يبين المحاورة بين السادة الكبرى والتابع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا. ربنا اتنا ضعفين من العذاب لعنة كبيرة وقال في سورة الاعراف حتى اذا تداركوا فيها جميعا. قالت اخراهم لا ولاهم ربنا هؤلاء يظلون. افاتهم عذابهم ضعفا من النار -

[00:14:41](#)

وقالت لهم لا خراهم فما كان لكم علينا من فضل فذقوا العذاب بما كنتم تكسبون. قال الله قال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون فهذه المحاورات بين المتبوعين والتابعين وبين السادة - [00:15:03](#)

واتباعهم هذي انما آ زيادة تعلم وحسرات عليهم يوم القيامة وكلهم دخلوا النار التابعون المتوعين حتى الشيطان الشيطان يخطب خطبة يوم القيامة باتباعه ويتبرأ منه خطوة الشيطان بين الله تعالى في كتابه - [00:15:16](#)

وقال الشيطان لما قضي الامر يقول خطب اتباعه يوم القيامة يخطب الشيطان هذه الخطبة لاتباعه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم -

[00:15:38](#)

ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم هذي خطبة للشيطان تبرأ منه فلا تلوموني ولوموا انفسكم انتم الذين اتبعتموني على الباطل نعوذ بالله - [00:15:55](#)

نسأل الله السلامة والعافية. وهنا قال سبحانه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب المودة والحيل التي تخلصهم من النار قطعت اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فلتبرأ منهم كما تبرأ منا - [00:16:12](#)

الله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. ففي هذه الايات الكريكات بيان ان من جعل مع الله ندا جعل لله ندا نظيرا في العبادة او في الخلق او في الرزق او في الامانة او في الاحياء - [00:16:34](#)

فهو مشرك وانه اذا مات على ذلك وهو مشرك مخلد في النار وفيه دليل على ان من مات على الشرك فانهم خلدوا في النار ولا يرى الذين ظلموا ويرون العذاب ان قوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - [00:16:50](#)

وغيبة يعني. ندم المشركين وحسرتهم وان لديهم لا يفيدهم شيئا ولهذا قال سبحانه وتعالى واصروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كبروا هل يجزئون الا ما كانوا يعملون - [00:17:07](#)

ويدل على ان التابعين يتمنون الرجعة الى دار الدنيا ليعملوا صالحا ولكنهم كاذبون قالوا فلو ان لنا كرة ونتبرأ منه وفي الآية الاخرى قال الله ولو ردوا لعادوا لمن هو عنه وانهم لكاذبون - [00:17:23](#)

ومن مات على الشرك فيها ان من مات على الشرك لا حيلة في انقاذه من النار. ولا حيلة في خلاصه ولا احد ينقذه من عذاب الله ولا تنفعه شفاعا ولا يستطيع ان يفتي نفسه ولو - [00:17:40](#)

اوتي بملء الارض ذهباً لا حيلة فيه ولا يشفع فيه احد ولو كان من اولاد الانبياء او من اباء الانبياء مات على الشيك لا حيلة فيه قال ابراهيم الخليل افضل الناس - [00:17:53](#)

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت في صحيح البخاري ان ابراهيم عليه السلام معروف انه اخبر الله تعالى في القرآن انه نصحته وتلطف يا ابتي يا ابتي يا ابتي قد جاءني من يا ابتي لا تعبد الشيطان يا ابتي اني الرحمن فتكون للشيطان وليا. واذكر في كتابه ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لا به يا - [00:18:08](#)

لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم على ما اتك فاتبعني اهلك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبد الشيطان ان - [00:18:30](#)

قال كان للرحمن عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا. تلطف التلطف في الخطاب نصح هذا ابلاغ

النصح ابلغ النصح يسقيه ابن لابييه يود له الخير يود نجاته - [00:18:40](#)

لكن ماذا قال الوالد الذي لم يوفق للهداية قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم الغظة راغب انت على لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا فرد عليه قال سلام عليك - [00:18:56](#)

واللطف سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا ثبت في صحيح البخاري ان ابراهيم عليه السلام يلقي اباه يوم القيامة ازر وعلى وجهه قشرة فيقول ابراهيم لابييه الم اقل لك - [00:19:13](#)

الم اقل لك الا تعصي قال اليوم لا اعصيك قال لي والله اعصيك ما يفيدك يوم القيامة اليوم لا اعصيك فكأن ابراهيم رقى لوالده رق له وحصل له رقة فقال فنأدى ربه وقال يا ربي الم - [00:19:29](#)

تعدني الا تخزني يوم بيعثون واي خزي ابعث من ابي الابد هذا اللفظ في صحيح البخاري فعند ذلك مسح الله اباه فصار ديك. وهو الذكر من الطوء. ملتطخان بعذته فقيل له انظر ما تحتك يا ابراهيم فاذا هو ذيك - [00:19:47](#)

فاخذ اتي تزول حتى تزول الرحمة له والرقعة له مسخه الله الصناديق فاخذ بقوائمه وابقى في النار لا حيلة في من مات على الشرك لا حيلة فيه لا من مات على الشرك لا حيلة فيه - [00:20:06](#)

ولو كان وليس له شفاعة مات لا لا شفاعة له فما تنفعهم شفاعة الشافعي ما للظالمين من حميم ولا شيء يطاع نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله ان يهدي قلوبنا - [00:20:19](#)

وان يثبتنا على دينه القويم. نعم احسن الله اليكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:20:33](#)

عنوان الامر باكل محمد صلى الله عليه وسلم حرص على هداية عمه ابي طالب وكان يحميه ويؤويه ويذوي عنه ويدافع عنه حرص على هدايته يدعوه في حياته ولما حضرت له فتح حرص على هدايته ودعاه وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله - [00:21:03](#)

وكان عنده قرعة السوء ابن امية وابو جهل فقال له ذكرته الحجة ملعونة قال لا ترغب عن ملة ابيك عن ملة عبد المطلب هذه الحجة ملعونة وهي اتباع الالباء والازداد في الباطل - [00:21:23](#)

على الشرك يعني كأنه يقول عيب عليك عيب عليك تترك ملة ابيك وجدك عيب عليك تترك ملة ابيك وجدك ذكاء عند الموت فقال النبي قل يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك عند الله فاعاد عليها الحجة المعمولة ترغب عمرة ابيك عبد المطلب - [00:21:35](#)

فاعاد عليه الثعالب وكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لا نهى عنك - [00:21:54](#)

فجاء النحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت. يعني هداية القلوب - [00:22:03](#)

ولكن الله يهدي من يشاء والنبي صلى الله عليه وسلم خصه الله بان يشفع لعمه شفاعة خاصة شفاعة تخفيف لانه خف كفره وشركه نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فاذن الله لهم بان يشفع شفاعة - [00:22:14](#)

تخفيف ولكنه لا يخرج من النار فهذه شفاعة خاصة بابي طالب وشفاعة خاصة بالنبي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة بابي طالب وهذه من الشفاعة الخاصة في الصحيح ثبت في صحيح مسلم ان النبي قيل يا رسول الله - [00:22:29](#)

ان ابا طالب يحميك ويرد عنك فهل دفعته؟ قال نعم وجدته في غمرات من نار فاخرجته الى ضحصح يغلي منها دبابه وفي لفظ اخر النبي قال ان اهون الناس ابا طالب - [00:22:45](#)

ان اهون الناس عذابا ابو طالب وان له نعلين يغلي منهما دماره. وفي لفظ ان اهون اهل النار عذابا لمن في رجليه شراكان من نار ولمن هما دماغه. وفي لفظ - [00:22:59](#)

في اخمصيه جبرتان من النار وهو يظن انه اشد اهل النار عذابا باشد ما يجد هو خفه واسره فالذي مات على الشرك لا حيلة فيه لا

حيلة في نجاته واخراجه من النار ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم احسن الله اليك - [00:23:11](#)

عنوان الامر باكل الحلال والنهي عن اتباع خطوات الشيطان. يقول الحافظ ابن كثير لما بين تعالى انه لا اله الا هو وان انه المستقل بالخلق شرع يبين انه الرزاق لجميع خلقه. فذكر في مقام الامتنان انه اباح له من يأكل - [00:23:26](#)

مما في الارض في حال كونه حلالا من الله طيبا اي مستطابا في نفسه غير ضار للابدان ولا للعقول ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان وهي طرائقه ومسالكه فيما اضل اتباعه فيه من تحريم البحائر - [00:23:46](#)

والسوائب والوصائل ونحوها. ايش في هذه الاية يأمره تعالى؟ يقول احسن الله اليك لما بين تعالى. نعم. انه لا اله الا هو وانه المستقل بالخلق شرع يبين انه الرزاق لجميع خلقه - [00:24:06](#)

فذكر في مقام الامتنان انه اباح لهم ان يأكلوا مما في الارض في حال كونه حلالا من الله طيبا اي مستطابا في نفسه غير ضار للابدان ولا للعقول. ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان - [00:24:23](#)

وهي طرائقه ومسالكه فيما اضل اتباعه فيه من تحريم البحائر والسوائب والوصائل ونحوها مما كان زينهم لهم في جاهليتهم. كما في حديث عياض بن حمار الذي في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه - [00:24:41](#)

وعلى آله وسلم انه قال يقول الله تعالى ان كل مال منحتة عبادي فهو لهم حلال وفيه واني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم - [00:25:01](#)

قوله انه لكم عدو مبين. تنفير عنه وتحذير منه كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني - [00:25:21](#)

وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا. وقال قتادة والسدي في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان. اي كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان. وروى عبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان من يمين او - [00:25:41](#)

في غضب فهو من خطوات الشيطان وكفارته كفارة يمين. وقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء تقول على الله ما لا تعلمون اي انما يأمركم عدوكم الشيطان بالافعال السيئة واغلظ منها فاحشة كالزنا ونحوه واغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم. ايش؟ بالسوء. وقوله انما يأمركم - [00:26:01](#)

بالسوء والفحشاء. نعم. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. اي انما يأمركم عدوكم الشيطان بالافعال السيئة اه واغلظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه واغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم. فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع ايضا. نعم - [00:26:31](#)

في هذه الايتين الكريمتين نداء من ربنا سبحانه وتعالى لجميع الناس. قال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين في هذا امر ونهي - [00:26:56](#)

امر بالاكل من الطيبات. وهذا الامر للاباحة. وفي دليل على ان الاصل في الاشياء الاباحة الا ما دل الدليل على تحريمه. كلوا مما في الارض حلالا طيبا مما ينفع الاجساد - [00:27:10](#)

قولوا حلالا طيبا مما به تغذية الاجساد وهو طيب ليس في نفسي مستخبث هذا يخرج المستخبثات ويخرج السموم وكل اكل او شرب او دواء ظار يخرج من قوله حلالا طيبا. ليس حلالا طيبا - [00:27:24](#)

ففيه للعلاء ان الله تعالى اباح لعباده ان يأكلوا من الطيبات وان يتباعدوا عن المحرمات والنهي يقول ولا تتبعوا خطوة الشيطان يعني طريقه ومسالكه ويدخل في ذلك جميع المعاصي انه لكم عدو مبين - [00:27:41](#)

وفيه شدة عداوة الشيطان لبني ادم وهي ان المعاصي على ثلاثة اقسام السوء والفحشاء والقول على الله بلا علم السوء يفعل جميع المعاصي كلها سيئة والفحشاء ما غلظ منها واشتد فحشه كالزنا واللواط وغير ذلك من الفواحش العظيمة - [00:28:01](#)

والقول على الله بلا علم هذا اعظمها لان يدخل فيه الشرك الشرك من القول على الله بلا علم في الاية الاخرى اه بين الله تعالى ان المعاصي اقسام وان اعظمها قال الله قل انما حرم ربي الفواحش - [00:28:22](#)

ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقول على الله ما لا تعلمون. فجعل قول الله

بالعلم فوق الشرك - 00:28:40

لانه يشمل الشرك وغيره. فالقول على الله بلا علم هذا شرك كالكذب على الله والكذب على رسوله. وغير ذلك من انواع من الانواع التي تدخل في هذا فالقول على الله بلا علم وجعله هو اعظمها. وفي هذه الاية - 00:28:49

جعل المعاصي لا تقسم السوء والفحشاء وقول الله بالعلم وان اعظمها قول الله بلا علم لانه يشمل الشرك ويشمل غيره وهو اشدها واعظمها ثم الفحشاء هي الفواحش العظيمة ثم السوء وهي المعاصي - 00:29:04

بهذه الاية الكريمات دليل على ان الاشياء في الحل الاصل في الاشياء الحل والاباحة وانه وان المسلم مأمور بمأمور امر اباحة بان يأكل مما اباح الله له واحله ونشكر الله على ذلك - 00:29:18

فيه التحذير من الشيطان ومن المعاصي وخطوات الشيطان وفيه بيان من ربنا سبحانه وتعالى ان الشيطان عدو لنا والعدو لا يلو جهدا في الاضرار بعدوه وفي ان ان الشيطان يأمر - 00:29:33

بمعصية الله عز وجل وان المعاصي على ثلاثة اقسام يأمر بالسوء والفحشاء وقول الله بلا علم فاذا عجز عن القول عن الله بلا علم امر بالفحشاء. واذا عجز عن الفحشاء امر بالسوء - 00:29:49

وفيه تحذير من الله عز وجل من ارتكاب هذه الانواع من المعاصي وانها كلها محرمة ولكن اشدها القول على الله بلا علم ثم الفواحش ثم المعاصي. نعم - 00:30:01